مقياس التدريب على إنجاز مذكرة تخرج

بناء إشكالية الدراسة وكتابة الفرضيات

المحاضرة الثانية

د.حمزة حاجي

ديسمبر 2020

فهرس المواد

أهداف 5

مقدمة 7

I - تحديد مشكلة الدراسة وصياغة سؤال الإشكالية 9

آ. صياغة الإشكالية.....9

1. صياغة الإشكالية على شكل سؤال رئيسي.....9
2. صياغة الإشكالية في جملة أو عبارة تقريرية.....9
3. صياغة الإشكالية في سؤال رئيسي تتفرع عنه أسئلة فرعية.....10

ب. كتابة فرضيات الدراسة.....12

1. مكونات الفرضية.....13
2. أنواع الفرضيات.....14
3. شروط صياغة الفرضيات.....14

أهداف

بعد الاطلاع على محتوى المحاضرة يصبح الطالب قادرا على:

- اكتساب معلومات تطبيقية حول كتابة إشكالية بحث علمي.
- صياغة فرضيات بحث علمي.
- التفكير بشكل سليم ومنطقي حول موضوع مذكرة التخرج.

مقدمة

يمكن القول بأن المنهجية هي تخصص قائم بذاته، يرتكز أساسا على منطق كيفية التفكير في القضايا أو المواضيع، طريقة الوصول إليها وكشف خباياها وأسرارها والعلاقات الارتباطية بين متغيراتها من خلال عملية التفكيك والتركيب، وأخيرا جمع معطياتها ومعالجتها ثم صياغتها ضمن تشفير منطقي مفهوم ومضبوط.

إن مجال المنهجية بصفة عامة يتصف بالاتساع والتراكم شأنه شأن الميادين المعرفية الأخرى، دليل ذلك هو أنها القاسم المشترك الأكبر بين مختلف التخصصات العلمية، وإن كان علم الاجتماع بصفة خاصة والعلوم الإنسانية بصفة عامة قد استفردا بها أكثر من غيرها فذلك راجع إلى صعوبة التعامل مع عناصر الظواهر الإنسانية التي تتصف بالمرونة الليونة والتغير والتحول والاتساع وصعوبة التنبؤ بها وبنتائجها النسبية دائما.

يؤكد الدارسون في مجال المنهجية بأن البحث العلمي لم يعد أمرا متروكا لاجتهاد الباحث فحسب ولا لموهبته العلمية أو قدرته الواسعة على الاطلاع رغم أهميتها، وإنما أصبح مصطلح البحث العلمي يعني بالضرورة التزام منهج معين والاستعانة بأدوات وتقنيات، واتباع خطوات مدروسة ومتفق عليها لضمان نجاعة البحث وبلوغ أهدافه المنوطة، هذه القواعد التي يتم تدريسها في كل السنوات الجامعية سواء على مستوى التدرج أو ما بعد ذلك...

وبما أن المستوى الذي نحن بصدد تدريسه هذا المقياس "التدريب على إنجاز مذكرة تخرج" يعد بالنهائي في مرحلة التدرج، وبما أنه تم اكتساب معلومات نظرية في سنوات سبقت حول مختلف الخطوات المنهجية لإنجاز وصياغة بحث علمي على اختلافه(تقرير تربص، مذكرة، مقال، ملتقى...)، فسنتناول في هذا المقياس بالتحديد الجانب الميداني لمختلف العناصر المنهجية تحضيرا لإنجاز البحث العلمي الفعلي المتمثل في مذكرة تخرج مستوى ماستر في تخصص علم الإعلام الاتصال السمعي البصري.

1 تحديد مشكلة الدراسة وصياغة سؤال الإشكالية

آ. صياغة الإشكالية

ينصح الباحثون والمبتدؤون على جه الخصوص بإعطاء حيز كبير من التفكير في اختيار مشكلة البحث وصياغتها والتأني في ذلك مع أخذ ما يمكن من النصائح من ذوي الاختصاص دون كلل أو ملل، لا لشئ إلا لأنه ليس من السهل على الباحث صياغة إشكالية بحثه بصورة بسيطة وواضحة وكاملة في أسرع وقت ممكن، فكثيرا ما يكون للطالب سوى فكرة غامضة ومشوشة وعامة عن فكرة بحثه بسبب طبيعة المشكلات المتصفة بالتعقيد والتشابك وتعقد طرق البحث فيها.

لذلك يجد الطالب نفسه مجبرا على البقاء لفترات طويلة وهو يفكر ويبحث ويمحص ويعدل قبل أن يقوم بصياغة إشكالية مقبولة علميا وعمليا إلى أن ينتهي إما: بما اعتدنا تسميته بالسؤال الرئيسي للبحث، أو بصيغة الجملة التقريرية، وإما بصياغة سؤال رئيسي تتفرع عنه أسئلة أخرى.

ما تجدر الإشارة إليه أيضا هو أن المشكلات المطروحة للبحث العلمي تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا وفي بعض الحالات اختلافا جذريا، الأمر الذي يتعذر معه إيجاد طريقة مثلى أو قالب جاهز تصاغ فقه كل المشكلات بنفس الصورة، لكل الإجراءات المنهجية تفرض على الباحث دائما أن يبدأ بحثه بتقرير عام موجز تحت عنوان: إشكالية الدراسة أ إشكالية البحث، وفيه يقدم تعريفا بالإطار العام لمشكلة البحث على شكل حوصلة عامة، كأن يتعرض لخلفيتها التاريخية، تداخلها مع المشكلات البحثية الأخرى، تأثيرها على السياق الاجتماعي العام ...إلخ، وفي النهاية يحدد بالضبط مالذي سيقوم الباحث بدراسته وذلك بالاعتماد على إحدى الصيغ التالية بشرط أن تكن هذه الصيغ مختصرة، مفهومة، ومرتبطة مباشرة بموضوع البحث.

1. صياغة الإشكالية على شكل سؤال رئيسي

في هذا الصدد نقول بأن الصياغة الاستفهامية المقبولة لأي إشكالية يتم تحديدها، هي بمثابة البحث عن العلاقة التي تربط بين متغيرين اثنين على الأقل (سبب نتيجة، أو متغير مستقل وآخر تابع) ويكون الجواب النهائي على هذا السؤال هو الهدف الذي جاء لأجله هذا البحث كله.

2. صياغة الإشكالية في جملة أو عبارة تقريرية

في هذا النوع يقوم الباحث بصياغة جملة تقريرية بعد إنهاء تقريره الموجز حول الموضوع بعيدا عن الصيغة الاستفهامية المعتادة التي تختفي تماما.

مثال : موضوع: التغطية التلفزيونية لثورات الشعوب العربية/ التلفزيون الجزائري نموذجا.

في هذا المثال يقوم الباحث باختتام تقرير إشكاليته مثلا: ومن هنا جاءت فكرة الدراسة التي تهدف إلى تقييم التغطية الإعلامية التي قدمها التلفزيون الجزائري لثورات الشعب العربية الأخيرة، من خلال تحليل الأخبار والتعليقات المقدمة من طرف التلفزيون موضع البحث من حيث كثافتها، شموليتها، موضوعيتها ومصداقيتها.

3. صياغة الإشكالية في سؤال رئيسي تتفرع عنه أسئلة فرعية.

ويشترط هنا أن تكون الأسئلة الفرعية بالضرورة جزءا من السؤال الرئيسي بحيث تتعدد الأسئلة بتعدد النتائج المراد تحقيقها والتي تصب كلها في خانة متغيرات التساؤل الرئيسي.

تنبيه : المشكلة الإشكالية

قد يجد الطالب (الباحث المبتدئ) نفسه تائها أمام حجم كبير من المصطلحات العلمية والاختلافات المنهجية بشكل عام، وهو الأمر نفسه أمام الاختلاف الاصطلاحي بين تسمية المشكلة الإشكالية إلا أن المتعارف عليه أنها علاقة جزء من كل، إضافة إلى أن المتفق عليه هو وجوب التصريح بمشكلة الدراسة ضمن عملية صياغة الإشكالية من خلال جملة أو جمل تقريرية توضح الإطار العام والتحديد الجزئي لما يزمع دراسته من خلال البحث المقترح.

ملاحظة : ما يمكن أن تتضمنه إشكالية الدراسة

للباحث الحرية المطلقة بخصوص ما يمكن أن تتضمنه إشكالية دراسته من تحديد للمصطلحات ودراسات سابقة، إضافة إلى التعريج على براديغم أو منظور ومنهج الدراسة...إلخ من الخطوات بشرط ضمان التناسق العام والابتعاد عن الحشو أو التضخيم، بالإضافة إلى شرط أساسي وهو التبرير العلمي الصريح أو الضمني.

ب. كتابة فرضيات الدراسة

تتلخص كيفية صياغة فرضيات الدراسة في أنها تحقق أهداف البحث في ثلاث خطوات، الأولى هي التفكير في فرضيات عامة تتضمن كل شيء تمت ملاحظته واستعراضه أثناء البحث المعلوماتي في المراحل الأولى لتصميم البحث، فالفرضية العامة تضعك مبدئياً في الإطار العام الذي يتوجب السير فيه.

ومن هنا تبدأ الخطوة الثانية في صياغة فرضيات الدراسة وهي تخصيص الاتجاه الذي سيتم دراسته بشكل معمق في الدراسة. ففي هذه المرحلة يقوم الباحث بالتخلي عن العمومية في فرضياته والبدء في تحويل جمل الفرضيات المحتوية على علاقة بين المتغيرات، وفيها يتم تخصيص مشكلة الدراسة وأسئلتها، فتتم صياغة فرضيات الدراسة كإجابات متوقعة عن هذه الأسئلة. أما في المرحلة الثالثة لصياغة فرضيات الدراسة يقوم الباحث بصياغة التجربة العلمية بناءً على هذه الفرضيات، بحيث تكون التجربة موجهة بشكل مباشر للتحقق من هذه الفرضيات وبالتالي الإجابة عن الأسئلة مما يحقق هدف الدراسة.

تعريف : تعريف فرضيات البحث العلمي

يوجد كم كبير من التعريفات لفرضيات البحث العلمي، وسنوضح بعضًا منها فيما يلي:

-فرضيات البحث العلمي عبارة عن فكرة لا يمكن تكذيبها أو تصديقها في البداية، وتتطلب براهين وشواهد؛ للتأكد من صحتها.

-فرضيات البحث العلمي تمثل رأيًا لحل المشكلة، التي يدرسها الباحث، وتتم صياغتها في ضوء المعلومات والبيانات المبدئية التي يمتلكها.

-فرضيات البحث العلمي بمثابة تخمينات وتوقعات لطريقة حل مشكلة الدراسة.

-فرضيات البحث العلمي تعبر عن تفسير أولى لمعالجة قضية علمية.

-فرضيات البحث العلمي توقعات بصحة أمر معين لم يبرهن بعد وهو قابل للجدل.

-فرضيات البحث العلمي عبارة عن تصورات ذهنية نتيجة لإعمال العقل.

أهمية وجود الفرضيات

-تساعد الفرضيات على تركيز الباحث في جوانب معينة.

-تعتبر الفرضيات وسيلة مهمة لترجمة الأهداف، التي يسعى الباحث إلى تحقيقها بصورة عملية.

-تسهم الفرضيات في شرح العلاقات بين مجموعة المتغيرات التي يتضمنها البحث.

1. مكونات الفرضية

تتكون الفرضية العلمية من متغيرين، ومصطلح المتغير يعكس كمية أو سمة قابلة للزيادة أو النقصان، وهي تتمثل في:

- المتغير المستقل: ويُعرف كذلك باسم المتغير المفَسِر، والمتغير المعالج، وهو المؤثر في غيره من المتغيرات التابعة.

- المتغير التابع: ويعرف كذلك باسم المتغير التجريبي، والمتغير المستجيب، والمتغير المفَسَر، وهو الذي يتأثر بالمتغير المستقل، ويتغير بتغيره.

وعلى سبيل المثال: في حالة ذكرنا لفرضية: "تأثير برامج التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين"، فإن المتغير المستقل هو برامج التواصل الاجتماعي، والتابع هو التحصيل الدراسي.

ملاحظة : المتغيرات الكمية والكيفية

يمكن أن تكون المتغيرات قابلة للقياس الكمي، وفي تلك الحالة تعرف باسم "المتغيرات الكمية"؛ مثل: السن، ونوع الجنس، والحالة المادية، أو غير قابلة للقياس وتعرف في تلك الحالة باسم "المتغيرات النوعية" أو "المتغيرات الكيفية"، مثل: الثقافة، أو التحصيل العلمي، أو الأمانة.. إلخ.

2. أنواع الفرضيات

الفرضية الإيجابية: وهي تعني أن هناك علاقة طردية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى زيادة التابع كمًا أو كيفًا في حالة زيادة المستقل، مثل: كلما ازدادت جودة المنتجات زادت معدلات الشراء.

الفرضية السلبية: وهي تعني أن هناك علاقة عكسية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى نقص المستقل كمًا أو كيفًا في حالة زيادة المستقل أو العكس، مثل: كلما ارتفعت الأسعار قلت معدلات الشراء.

الفرضية الصفرية: وهي تنفي وجود أي علاقة بين المتغيرين المستقل والتابع، مثل: يسهم علم المحاسبة في رفع معدلات اللياقة البدنية.

– لبفرضيات السببية: هي التي تجعل العلاقة بين المتغيرين علاقة سبب ونتيجة: مثل: سبب ارتفاع نسب المشاهدة هـ اهتمام الجمهور بالموضوع.

3. شروط صياغة الفرضيات

لا بد أن تتوافر في الفرضيات مجموعة من السمات؛ كي تحقق الغرض الإيجابي منها، وسنستعرضها فيما يلي:

– وضوح المعنى: تُصاغ الفرضيات في جمل خبرية، ومن المهم أن يستخدم الباحث المفردات البسيطة، وفي حالة وجود مصطلحات يلزم تضمينها للفرضيات؛ فيجب على الباحث أن يقوم بتعريفها لغويًا وإجرائيًا في قسم مصطلحات البحث العلمي.

– الاختصار: من المهم أن يصوغ الباحث الفرضيات بطريقة موجزة ومعبرة في نفس الوقت عن العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، وفي ذلك يختار الباحث أقل عدد من الكلمات.

– الواقعية: من المهم أن تكون الفرضيات في البحث العلمي مقبولة من الجانب المنطقي بشكل مبدئي، وذلك قبل الشروع في تفسيرها.

– القابلية للقياس: يجب أن تتسم الفرضيات المدونة من جانب الباحثين بالقابلية للقياس والاختبار.